كثر العيوب فيمن تعاطيهما قوله ذكرك لانسان اي المعروف عند الذاكر
والسامع فلو كان مبهما عندهما جاز كقولك اهل قرية كذا يفعلون
كذا واردت بعضا غير معين فلو كان مبهما علي السامع دون الذاكر
حرمت علي الذاكر دون السامع قوله بما فيه واولي اذا لم يكن فيه
وزاد اثم الكذب ومن الضلال قول بعض العامة ليس هذا غيبة
انما هو اخبار بالواقع فكانه لا يرضي الا ان تكون الغيبة بتيبة وانه
حرام وربما جره ذلك للكفر الا ان يتحلل قوله مما يكره اي في دينه او
دنياه او خلقه او اهله ففي سنن ابي داود والترمذي عن عائشة
قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من
صفية كذا وكذا انفي قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت
بماء البحر لمزجته اي غيرته طعما او ريحا لشدة نتنها وقبحها
قوله سواء ذكرته بلفظك كان تقول فلان يفعل كذا وقوله او كنا
يت كان يشير فيه او يقول فيه قال فلان كذا علي وجه تنقيصه
التشنيع عليه فاذا اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان
ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله لم يكن غيبة بل نصيحة
واجبة يثاب عليها ومن هذا قولك من قال فلان غلط او خطا
او جهالة او هفوة كما يقع في عبارة كثيرة فلا يكون غيبة قوله او
اشرت اي او حكيت هيئة من يريد تنقيصه كان يمشي متعاو
جا قوله نقصان مسلم خرج الكافر فان كان حربيا فلا غيبة فيه او
ذميا فنحو غيبته والتعبير بالمسلم لشرفه وقال الشيخ الدالجموني
المعنية جواز غيبته واما النميمة فعامة في المسلم وغيره قوله محرمة
وهي كبيرة عند المالكية ولو في غير العالم وحامل القرآن وعند الشافعية
في الشافعية كبيرة في حق طالب العلم وحامل القرآن صغيرة في
حق غيرهما قوله ان ياكل لحم اخيه نقل عن السيدة عائشة ان الغيبة
تفسد الصوم لا لكونها اكلا حقيقيا بل اعطاها حكم متناولها
تقطيعا اي ان اغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد موته وقد
هو صحيح عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول وفي الآية تنفير شديد
لانها

لانها اشتملت علي خمسة امور وهي كونه لحما وميتا ونيا ومن ادمي
واخ قوله وافرادها ولا يخلصه منه الانكار بمجرد الظاهر بل يجب اعتقاد
كذبه فيها شرعا كان بينا قابلها من كان وشاع الحق بينه الان وربما الحق
مجا اهل الغيبة تمطان الاجابة فيقول الله يلطف بنا وبفلان فعل
كذا وكذا فانا لله وانا اليه راجعون قوله والغيبة بالقلب بان تعتقد
نقصان شخص وحمل ذلك علي غير من شاهد واما التكلم باللسان
فهي مطلقا ولا يخلصه منه قوله رايت بعيني ومن المعفو عنه مجرد
الخطور الذي لا يصل الي الظن قوله من ذلك اي تحريم الغيبة قوله الجو
جري لحمين علي الصواب وفي نسخة بدل الثانية ها قوله لست جار و
مجرور متعلق بكبر واللام للتعليل او بمعني من والمعدود محذوف
اي في ستة مواضع وغيبة مفعول مقدم لكبر اي كبر غيبة بحسب
الحاجة وقدر قوله منظمة كامثال الجواهر حال اي خذها حال كونها
منظمة وحال كونها كامثال الجواهر قوله تظلم اي ذكر تظلم من ظلمك
عند الحاكم وغيره فتقول فلان ظلمني واخذ كذا وفي الحديث
ان لصاحب الحق مقالا وفيه مطل الغني ظلم قوله واستعن اي علي
تغيير المنكر ورد العاصي الي الصواب فتقول لمن ترجو قدرته علي
ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه بشرط ان تقصد التوصل
الي ازالة المنكر فان لم تقصد ذلك حرم قوله واستفت كان تقول للمفتي
قد ظلمني فلان فهل له ذلك ام لا مقتد قالت هند بنت عتبة
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما
يكفيني انا وولدي افاخذ من غير علمه قال خذي ما يكفيك وولدك با
المعروف ولم ينههما عن ذلك قوله حذر اي حذر شخصا يريد حتما
عا علي اخوية عيب تحاله فان كان لاجل عداوة او تفكه بالاعراض
ضرو ومشي مع الهوي حرم وان حصلت به مصلحة ولا يتعرض غير
لذكر عيب ان الحق بدون ذكره ولا ذكر له بعض العيوب ان الحق
به والا ذكر جميع عيوبه قوله وعرف اي اظهر الشخص بلقبه اذا كان
لا يعرف الا به كالاعرج والاعمش قوله واذكر فسق المجاهر اي بفسقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)